﴿۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [المائدة: 82]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

بعد أن بيّن أحوالهم الاعتقاديّة والسّلوكيّة بين هنا أحوالهم مع المسلمين

إنّ الله جلّ شأنه لمّا حاجّ أهل الكتاب، وذكر أنهم اتخذوا الدين هزوًا ولعبًا، وأنّهم قالوا: يد الله مغلولة، وأنهم قتلوا رسلهم تارة، وكذبوهم أخرى، وأنّ النصارى منهم اعتقدوا عقائد زائفة، ذكر هنا أحوالهم في عداوتهم للمؤمنين، ومحبّتهم لهم[1]. فهذه "الآية تعليل لما قبلها، كأنه قيل: هب أنهم لا يؤمنون بالله والنّبي، وذلك لا يقتضي موادّة المشركين فلِمَ والَوهم حينئذ؟ فقيل: لأنّ الفريقين اجتمعوا في أشدّية العداوة للذين آمنوا"[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿لَتَجِدَنَّ﴾: اللّام واقعةٌ في جواب قسم محذُوف، تقديرُهُ (أُقسِمُ لَتَجِدَنَّ)، والجذرُ اللُّغويُّ لهذه الكلمة من الفعل (وَجَدَ)، وهُو عند الأصفهانيّ على أضرب: حسّيٌّ، وشهوانيٌّ، وغضبيٌّ، وعقليٌّ[3]، وعند ابن فارس "الواو والجيم والدَّال، يدلُّ على أَصلٍ واحدٍ، وهو الشَّيءُ يُلفيه"[4]، وهي في الآية بمعنى العِلم، ولهذا الفعل أنواعٌ مُتعّددةٌ، ممّا يدخُل تحت باب اتّفاق اللّفظين والمعنى مُختلفٌ، ويُفرّقُ بينها المعنى والسّياق الّذي تأتي فيه، فضلًا عن بعض الدّلائل اللُّغويّة كاللُّزوم والتّعدّي، ومنهُ قولك "وجدتُ عليه من المَوجِدة،

(1) الرازي، مفاتيح الغيب: 12/413، والهرري، حدائق الروح والريحان: 8/8.
(2) البقاعيّ، نظم الدرر: 6/269.
(3) الرّاغب، المفردات: (وجد).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (وجد).

ووجدتُ إذا أردتُ وجدان الضّالَّة، وأشباهُ هذا كثير"[1]، ومعنى هذا أنّ الفعل (وَجَدَ) لهُ نظائرُ أخرى، غيرَ كونه فعلًا قلبيًّا يقينيًّا، يدُلُّ على العِلم، فقد يكونُ بمعنى الغضب النَّفسِيّ، وقد يكونُ بمعنى العُثور على الضّالّة، وغير ذلك.

2) ﴿أَشَدَّ﴾: من شَدَّ، والشَدُّ الحمل، والشِّدَّةُ الصّلابةُ والنّجدةُ، وثباتُ القلب، والأشُدُّ أن يبلغَ الرّجلُ الحِنكةَ والمَعرفةَ[2]، وهو المُراد في الآية، ولكن على وجه السَّلب، لأنَّ الموصُوفَ به هُمُ اليهودُ والمُشركُون.

3) ﴿ٱلْيَهُودُ﴾: اشتقاقُه من هادُوا أي تابُوا[3]، وهِيَ تسميّةٌ حقيقيّةٌ لهم، بخلاف اسم النّصارى؛ ، فقد سُمُّوا بذلك لكونهم أولاد ابنِ يَعقُوبَ يَهُودَا، أو لكونهم هادُوا وتابُوا عن عبادة العِجل.[4].

4) ﴿مَّوَدَّةً﴾: (ودد): المَوَدَّة: الحبّ، ويَكُونُ فِي جَمِيعِ مَداخِل الخَير، وَدِدتُهُ أَوَدُّهُ: أَحبَبتُهُ[5]، "الوُدّ: الحُبّ، والاسم المَوَدّة"[6].

5) ﴿نَصَٰرَىٰٓ﴾: هُم قَومُ عِيسى عليه السلام، واشتقاقُ لفظ (نَصَارَى)، من الجذر (نَصَرَ): يدُلُّ على إتيانِ خَيرٍ وإيتائه"[7]، وقيل: في تسميتهم (نَصَارَى)؛ أنَّهُم تَسَمَّوا بقريةٍ يُقالُ لها النّاصرة بفلسطين، كان عيسى ابنُ مريم ينزلُها[8].

6) ﴿قِسِّيسِينَ﴾: جمعٌ مُفردُه (قِسّيسٌ)، وهُو "العالمُ العابدُ من رُؤُوس النّصارى"[9]، وهُو المُراد في الآية، وأمّا من جهة الأصلِ، فمِن قَسستُ الشَّيءَ وقَصَصتُهُ إذا تتبّعتُهُ؛ فالقسّيسُ سُمّي بهذا لتتبُّعه كتابَه، وآثار معانيه[10]، وقيل: إنّ (القسّيس) مَن بقي مُحافظًا على دينه، بعد أن ضيّعت النّصارى دينَها[11]، ويُطلق هذا الاسمُ على رئيس النّصارى، قال

(1) سيبويه، الكتاب: 1/24.
(2) الخليل، العين: (شد).
(3) ابن منظور، لسان العرب: (هود).
(4) الهرريّ، تفسير حدائق الرّوح والرّيحان: 8/13.
(5) الأزهري، تهذيب اللّغة، وابن منظور، اللسان، والفيومي، المصباح المنير: (ودد)، وابن فارس، مقاييس اللغة: (ودّ).
(6) الصّعيدي، الإفصاح في فقه اللغة: 1/129.
(7) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (نصر).
(8) ابن جرير، جامع البيان: 2/145.
(9) الرّاغب، المفردات: (قسس).
(10) ابن عزيز، غريب القرآن: 1/385.
(11) السّمين، الدرّ المصون: 4/390.

الرّاغب الأصفهانيّ: "إنّ أصلَ القُسِّ تتبّعُ الشّيء وطلبُهُ بالليل وغيره: القَسُّ بالفتح، تتبُّع الشّيء، وسُمّي عالمُ النّصارى قسّيسًا، لتتبُّعِهِ العلمَ، ومن هذا المعنى قول رُؤبة بن العَجَّاج:

أَصبَحنَ عَن قَسِّ الأَذَى غَوَافِلَا *** يَمشِينَ هَونًا حُرَّدًا بَهَالِلَا[1].

7) ﴿وَرُهْبَانًا﴾: مُشتقٌّ من الرَّهبَة، والرُّهبُ مَخَافةٌ معَ تحرُّزٍ واضطرابٍ... والتَّرَهُّبُ التّعبُّد، وهُو استعمالُ الرَّهبة[2]، وعلى ذلك فالرُّهبان في الآية يُمثّلُون القسم الثّاني من مُتعبّدي النّصارى؛ ورهبانٌ للواحد والجمع، وواحدُ الجمع راهبٌ، ويكونُ الرّاهبُ فاعلًا، نحو قول القائل:

رُهبَانُ مَديَنَ والَّذينَ عَهِدْتُهُم *** يَبكُونَ مِن حَذَرِ العَذَابِ قُعُودَا

لَو يَسمَعُونَ كما سَمِعتُ كَلَامَهَا *** خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعًا وَسُجُودَا[3]

8) ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾: مِن الفعل (استكبر) بمعنى: تكَبَّر، وعانَدَ، وتجبَّرَ وتعاظَمَ، وامتَنَعَ عن قبُول الحقِّ وتمرَّدَ[4]، أي: لا يستكبرُون عن عبادته، بعدَ ما عَرَفُوا مِنَ الحقِّ، وأذعنُوا لَهُ.

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

إخبار عن معاداة اليهود والمشركين، ومسالمة النّصارى للمؤمنين وبيان علّة ذلك

يخبر اللّه تعالى النبيّ أو كلَّ أحدٍ إخبارًا على جهة التّأكيد أنّ أشدّ النّاس عداوة للمؤمنين، اليهودَ، والذين أشركوا، ولتجدنَّ أقربهم مودّة للمسلمين الذين قالوا: إنّا نصارى، ذلك بسبب أنّ منهم علماء متزهدين وعبّادًا متنسّكين، وأنّهم متواضعون لا يستكبرون عن قَبول الحق، وهؤلاء هم الذين قبلوا رسالة محمّد ﷺ، وآمنوا بها[5].

(1) ديوان رُؤبة بنُ العجّاج: 2/121، وابن منظور، لسان العرب: (قَسَسَ)، برواية أخرى وهي:
يُمسِينَ مِن قِسِّ الأَذَى غَوَافِلَا *** لَا جَعبَرِيّاتٍ وَلَا طَهَامِلَا

(2) الرّاغب، المُفردات: (قسس).

(3) البيتان لكثيرّ عزّة، وفي هذا يقول النّاظم:
وَإن مُضَارِعٌ تَلَاهَا صُرِفَا *** إِلَى المُضِيِّ نَحوُ لَو يَفِي كَفَى
"أي: إذا تلا (لو) الامتناعيّة، وقع بعدها مضارعٌ لفظًا، فإنّها تَقلبُ زمنه إلى المُضيّ، ويكون مضارعًا في الصّورة والشّكل لا غير، نحو: لو يفي كفى، أي: لو وفّى كفى، أمّا غير الامتناعيّة، فيبقى المضارع معها على حالته صورة وزمنًا"، يُنظر: النّجار، ضياء السّالك، والدّرويش، إعراب القرآن: 2/542.

(4) أحمد مختار، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: 3/195.

(5) لجنة من علماء التفسير، التفسير الميسر: 1/121.

و"هذه الآية نزلت بسبب وفد بعثهم النجاشي إلى رسول الله ﷺ ليروه ويعرفوا حاله، فقرأ النبي ﷺ عليهم القرآن، وآمنوا ورجعوا إلى النّجاشي فآمن، ولم يزل مؤمنًا حتّى مات فصلى عليه النّبي ﷺ "[1]. وفي الآية دليل على أنّ التّواضع والإقبال على العلم والعمل والإعراض عن الشّهوات محمود وإن كان من كافر[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

الغرض من الاستئناف:

استئناف لتقرير قبائح اليهود، وتحذير المسلمين من شدّة عداوتهم

قوله تعالى: ﴿*لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ﴾ استئناف مسوق لتقرير ما قبله من "قبائح اليهود وعَراقتهم في الكفر وسائرِ أحوالهم الشنيعة التي من جملتها موالاتُهم للمشركين"[3]، وأفاد الاستئناف بيان مكان عداوة اليهود بالنّظر إلى الخصوم الآخرين؛ تنبيهًا للمسلمين على شدّة خطرهم.

فائدة الفصل:

فصل قصدًا فذلكة لبيان حاصل ما يكنّونه للمسلمين

قوله تعالى: ﴿*لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ﴾ لمّا ذكر في متقدّم الآيات النّهي عن موالاة اليهود والنّصارى: ﴿*يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ﴾ [المائدة: 51]، وقد شنّع من أحوال اليهود ما يظهر عداوتهم للمسلمين، ولم يحكِ عن النّصارى ما يظهر أنّ لهم عداوة، جاء قوله هنا فذلكةً لما تقدّم من ذكر ما لاقى به اليهود والنصارى الإسلام على تفاوت فيه بين الطائفتين، لبيان حاصل ما تكنه ضمائر الفريقين نحو المسلمين، ولذلك فصلت ولم تعطف[4].

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 2/226.
(2) البيضاوي، أنوار التنزيل: 2/140.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 3/71، والصّاوي، حاشية الصاوي على الجلالين: 1/281.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 7/5.

عموم المخاطب بالآية:

خاطب كلّ من تظهر له تلك العداوة، إيماء إلى أنّ عداوتهم ظاهرة شاخصة

في قوله جلّ شأنه: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ﴾ خاطب بالفعل (تجدنّ) كلّ سامع؛ "إيذانًا بأنّ حالهم ممّا لا يخفى على أحد من النّاس"[1]. فهو خطاب عامّ لكلّ أحدٍ، لبيان أنّ عداوتهم ظاهرة مشهورة، وفيه دلالة على أنّهم بالغوا في إظهارها.

لامُ القسم ودورُها في تأكيد مضمون الخطاب:

دلالةُ القسم على العداوة الشّديدةِ من اليهود والمشركين، مُقابل المَوَدّة منَ النَّصَارى أو بعضِهِم:

اللّام في (لَتَجِدَنَّ) للقَسَم المحذوف، والتّقدير: (وَاللّهِ لَتَجِدَنَّ أو وعِزَّتنا وجلالنا لَتَجِدَنَّ)، ويأتي التّعبير بالقسم لأهميّةِ المَقَام؛ لأنَّ القَسَم نَوعٌ من أنواع التّوكيد في اللُّغة العربيّة، وفي ذلك إشارةٌ إلى أهميّة الموضُوع، وتوخّي الحذر، وإيلاء الشّأن ما يقتضيه من أهميّةٍ بالغةٍ، و"اعتِناءٍ ببيانِ تحقُّق مضمُونها"[2]، وهو العداوةُ البالغةُ من اليهود والمشركين، مُقابل المَوَدّة منَ النَّصَارى أو بعضِهِم على أرجحِ الأقوالِ، يُؤيّدُ ذلك أنّهُ أكّد الفعلَ (لَتَجِدَنَّ) بنُون التّوكيد الثّقيلة[3]، وحَصَل التّوكيدُ هُنا لدلالة الفعل على الاستقبال؛ لأنّ المُضارعَ إن "كانَ حالًا لم تدخلِ النُّونُ عليه"[4]، وتلك دلالةٌ لطيفةٌ ومُهمّةٌ، لأنّ حُصُولَ العداوة الشّديدة، من اليهود ومنَ الّذينَ أشرَكُوا، كانت موجُودَةً من قبلِ نُزُول الآية، ولكنّهُ لا أمل في زوالها في الزّمن المستقبل من الزّمن الّذي يلي نُزُول الآية، وسيمتدُّ بعدَها في حياة النّبيّ ﷺ إلى أن يلتحق بالرّفيق الأعلى؛ لأنّ الفعل (لَتَجِدَنَّ) يدُلُّ على المُستقبل، بدلالة نُون التّوكيد.

ولا مانع من أن يكُون الخطابُ مُكرّسًا أيضًا، لعلاقة الأمّة بهؤُلاء الأصناف من البشر؛ إذ تأكّد على مدار التّاريخ بأنّهُم لا عهد لهُم ولا

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 3/71، والقنّوجي، فتح البيان: 4/34.
(2) الآلوسي، رُوح المعاني: 2/7.
(3) يقول المراديّ: "نون التّوكيد مختصّةٌ بالفعل، وقد تكونُ خفيفة أو ثقيلة"، ينظر: المُرادي، الجنى الدّاني، ص: 141.
(4) المراديّ، الجنى الدّاني، ص: 142.

ذمَّة ولا مَوَدَّة في كُلّ مواقف الاحتكاك والمعاملة والصّراع الّذي كان مُحتدمًا بينهُم وبين المُسلمين، باعتبار أنّ ذلك قد كانَ مُتأصّلًا فيهم، وراسخًا في طبَاعهم، ومُتوارثًا بين أجيالهم، غيرَ مُنفكٍّ عنهم.

صيغةُ المضارع وشهادتُها بعداوة اليهود والمشركين المُستمرّة للمسلمين:

دلالة المضارع المبنيّ مع نون التّوكيد المثقّلة:

ثُمّ إنّ الفعل مع نُون التّوكيد يُبنى، والبناءُ نظيرُ الثّبات؛ فالعداوةُ ثابتةٌ من لدُن أولئك لأمّةِ الإسلام، بل هي أشدُّ العداوات وأعمقُها، وآيةُ ذلك أنّه عبّر عنها بأفعل التّفضيل (أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً)، وهو من (عَادَى يُعَادِي)، وهُو فعلٌ مَزِيدٌ، وجاء مَعَهُ بلفظ (أَشَدّ)، لإبراز قُوّة العداوة، ولو كان فعلًا ثُلاثيًّا لجاء على (أفعَلَ) مُباشرة، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ [النّساء: 122].

دلالةُ بناء المضارع (لتجدَنَّ) وأفعل التّفضيل (أشدّ) على ثبات العداوة الّتي بلغت أشدَّها

فائدة الإخبار عن حالهم بالوجدان:

في قوله جلّ شأنه: ﴿*لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً﴾ أخبر عن مكنون عداوتهم بـ ﴿*لَتَجِدَنَّ﴾ "إيذانًا بأنّ حالهم ممّا لا يخفى على أحد من النّاس"[1]. ويدلّ التعبير بهذه الكلمة على تأكيد عداوتهم؛ "لأنّ النّبي ﷺ يجدها محسوسة واضحة في المعاملات التي تقع بينه وبين اليهود، وبينه وبين المشركين، وما كان من النّصارى معه"[2].

أخبر عن عداوتهم بأنها تظهر لكل أحدٍ؛ بيانًا لظهورها وتأكيدًا لها

دلالة أفعل التّفضيل في وصف العداوة:

في قوله جلّ شأنه: ﴿*لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً﴾ عبّر تعالى باسم التّفضيل للدّلالة على تفاوت النّاس في عداوتهم، و"المقصود من بيان هذا التّفاوت تخفيف أمر اليهود على النّبيّ ﷺ"[3]، وجاء التّفاوت لكون "القرآن الكريم منصفًا للحقيقة كشأنه دائما، عندما فرق بين النصارى من جانب واليهود والمشركين من جانب"[4].

دلّ على أن الشّرّ يتفاوت، إنصافًا من القرآن، وفيه دلالة على أنّ الجزاء يتفاوت

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 3/71.
(2) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 5/2324.
(3) الرازي، مفاتيح الغيب: 12/413.
(4) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 5/2323.

فكان التّعبير من الدّقة بمكان رفيع، وجريًا على عادة القرآن في الإنصاف والعدل.

دلالة وصف العداوة بالأشّد:

اشـــتـــدّت عـداوتـهـم لما مرنوا عليه من كـثرة المعاصي والكبائر

قوله ﷻ: ﴿*لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ﴾ وصف عداوة اليهود بكونها الأشدّ "لشدّة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتّباع الهوى، وركونهم إلى التّقليد وبعدهم عن التّحقيق، وتمرّنهم على تكذيب الأنبياء ومعاداتهم"[1]، وفيه إشعارٌ بصعوبة إجابتهم إلى الحقّ؛ ولذلك قلّ من أسلم منهم[2].

دورُ تقديم لفظ (اليهود):

أشـــدّيّـــة عـداوة اليهود للمسلمين، وتبعيّةُ المُشركين لهم في ذلك:

جاء في الآية تقديمُ (اليَهُودَ) على (الّذِينَ أَشرَكُوا)، وهُو تقديمٌ من باب الأكثر إلى الأقلّ؛ فإنّ اليهُودَ أشدُّ عداوةً منَ الّذِينَ أَشرَكُوا[3]، وقد عطفَهُم بالواو على اليهود، والعطفُ يُفيد التّبعيّة، وذلك لأنّهم كذلك، في أنّهُم تَبَعٌ لليهود في عدائهم للّذين آمنوا.

مَـدحُ النّصارى بـأنّـهـم أقـربُ مـودَّةً إلى أهل الإيـمـان ليس عـلى إطـلاقـه، وإنّـمـا المُـرادُ الـنّـصـارى المُـسـالِـمـون المُهادِنون:

وفي مُقابل ذلك كلّه، جاءت الجُملة الأُخرى معبرةً عن قُرب المودّة في علاقة المُسلمين بالنّصارى الّذين لم يكُن منهُم "من قتلَ الأنبياءَ، ونصَبَ الحُرُوب والقتال مَعَهُم، ولم يرَوا في مذهبهم القتالَ ولا الحربَ، ولا كانَ منهُم من القول الفُحش ما كان من اليهُود"[4]، وهذا القولُ في حقّ النّصارى ليس على إطلاقه؛ فإنّ هذه الآية: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾، نازلةٌ "في النَّجاشيِّ وأصحابه، لمَّا قدِمَ عليهم المُسلمُون في الهجرة الأُولى، حسب ما هو مشهورٌ في سيرة ابن إسحَاق وغيره، خوفًا مِنَ

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 2/140، والآلوسي، روح المعاني: 4/4.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/343.
(3) الرّازي، مفاتيحُ الغيب: 1/4132.
(4) الماتريديّ، تأويلاتُ أهل السّنة: 3/572.

المُشركين وفتنتِهم"[1]، وهو ليس مَدحًا على إطلاقه، إنّما هُو مدحٌ في مُقابله ذمّ بين السّياقين؛ أوّلُهُما قولُه ﴿أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً﴾، وثانيهما ﴿أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾.

الطّباقُ ودورُهُ في إبراز المعنى:

نَجِدُ بين ﴿عَدَٰوَةً﴾ و﴿مَّوَدَّةً﴾ طباقًا[2]، والمعنى "مُقابلةُ الشّيءِ بِمِثلِهِ الّذي هو على قدر سُمُوّ المُتضادَّين، إذا تقابلا مُتطابقين"[3]، وفكرتُهُ تكمُنُ في مُجاورة الأضداد، أو ما هو قريبٌ من الأضداد، كالوارد في الآية، من تخالُف مَعنَيَي العداوة والمودّة؛ بما يصلُ إلى الأضداد، مع الاحتراز من مُصطلح الأضداد عند اللّغويّين؛ وهو دلالةُ اللّفظ على المعنى وضدّه، كلفظة - (الجَون) تُستعملُ للأبيض والأسود - وغيرها، فهذا غيرُ المُراد، بل إنّه غيرُ مَوجُودٍ أصلًا في آي الذّكر الحكيم. وأسلوبُ الطّباق أسلوبٌ رائعٌ، لا يُحسِنُهُ إلّا من أُوتي جوامعَ الكلِم، لأنّ اللّفظةَ تُظهِرُ نَصاعةَ اللّفظةِ الأُخرى وجمالَها، أكثرَ ممَّا لو كانَت مُنفرِدَةً، والعربُ تقولُ: (وبِضِدِّهَا تَتَمَيَّزُ الأشياءُ)، وتقول: (والضِّدُّ يُظهِرُ حُسنَهُ الضّدُّ).

بين العداوة والمَوَدَّة طباقٌ يُؤكّد المعنى، ويُقرِّبُهُ إلى الأذهان في صورةٍ ناصعةٍ بيّنة:

علّة التّعبير عن المؤمنين بالموصول دون الاسم الصّريح:

في قوله ﷻ: ﴿عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ عبّر عن المؤمنين بالاسم الموصول، ولم يقل: (أشدّ عداوة للمؤمنين)؛ لأنّ التّعبير بالموصول دون الاسم الصّريح أظهر في عليّة ما في حيّز الصّلة[4]، فسبب عدائهم للمؤمنين إنّما هو إيمانهم بالنّبوة والبعثة.

التّعبير بالموصول أبلغ للتّصريح بعلة العداء في الصّلة وهي صفة الإيمان

التّكرارُ اللّفظي في الفعل ﴿لَتَجِدَنَّ﴾ ودلالتُه:

عُطِفت جملة ﴿وَلَتَجِدَنَّ﴾ الثانية على جملة ﴿لَتَجِدَنَّ﴾ الأولى،

(1) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 107 - 108/8.
(2) الزّحيلّي، التّفسير المُنير، ص: 7/6.
(3) ابن سنان، سرُّ الفصاحة، ص: 200.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 4/4.

وهو تَكرارٌ يُبرِزُ التّوكيد، ويُشيرُ إلى أهميّة النّظر في الأمرين؛ النّظر العليم بعداوة هؤلاء، والنّظر العليم بمودّة أولئك.

تَـكـرارُ الفعل (لَتَجِدَنَّ) يُشيرُ إلى تأصُّل وصفِ كـلّ فـريـقٍ بما وُصِفَ به:

دلالة إسناد تسميتهم بالنّصارى إليهم:

قوله جلّ شأنه: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ﴾ لمّا ذكر النّصارى عبّر عنهم بالاسم الذي قالوه لأنفسهم، دون اليهود، فلم يقل: (الذين قالوا إنّا اليهود)؛ "للإشعار بقرب مودّتهم، حيث يدَّعون أنّهم أنصار اللّه، وأَوِدَّاءُ أهل الحقّ، وإن لم يظهروا اعتقاد حقيّة الإسلام"[1]، فما أظهروه من مقولات تصف أنفسهم هو السّبب في تلك المودّة الأقرب.

وصفهم بكونهم أنـصـار الـلـه إشـعـارًا بقرب مودّتهم

الوجه في مدح النّصارى وهم أهل شرك:

في قوله: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾ وصف النّصارى بما ورد في الآية يدلّ على مدحهم، وهذا يثير التّساؤل، فإنّ " كفر النّصارى أشدّ لأنّهم ينازعون في الرّبوبية واليهود أخفّ منهم لأنّهم ينازعون في النّبوة، وأجيب بأنّ مدح النّصارى من جهة قرب مودّتهم للمسلمين، وذمّ اليهود من حيث إنّهم أشدّ عداوة للمسلمين، وذلك لا يقتضي شدّة الكفر ولا عدمها"[2]، فهو ليس مدحًا على الإطلاق، بل هو "مدح في مقابلة ذمّ"[3].

مـدح الـنّـصارى بـمـا فـيـهـم من صفة الودّ لا من حيث العقيدة والدّين

مُخالَفَةُ القياس في أفعَل التّفضيل ودلالتُه:

والتّعبير بقوله ﴿أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾، مع أنَّ الفعلَ (وَدَّ) ثُلاثيّ، وحقُّ صيغة التّفضيل منه أن تأتي على (أفعَل) مُباشرة، إلّا أنّهُ عبّر بـ (مودّة)؛ لأنّ فيها دلالةً، بحيث إنّه لم "يصِفهُم بالوُدِّ، إنّما جعلَهُم أقربَ منَ اليَهُود والمُشركين"[4]، وجعلَ هذا القُربَ مُتّصِلًا باللّام

لَـــم يـصِـفِ القرآنُ النّصارى بأنّـهـم (أَوَدُّ)، وهـــو مُـقـتـضى القياس، وإنّما وصفهم بأنّهم أقربُ مـوَدَّة من غيرهم، وشتّانَ بين التّعبيرين:

(1) الهرري، حدائق الروح والريحان: 8/13.
(2) الصّاوي، حاشية الصاوي على الجلالين: 1/282، والهرري، حدائق الروح والريحان: 8/13.
(3) الخازن، لباب التأويل: 2/69، والهرري، حدائق الروح والريحان: 8/13.
(4) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/343.

لشدّته، في قوله (لِلَّذِينَ)، وهي مُتعلّقةٌ بـ (عداوةً) مُقويّةٌ لعملها"[1]، مع أنّ القياس أن يكون بحرف الجرّ (إلى) الدَّالِّ على انتهاء الغاية؛ لقوله ﷺ في الحديث القدسيّ: «وَمَن تَقرَّبَ إِلَيَّ شِبرًا تَقَرَّبتُ إِلَيهِ ذِرَاعًا، وَمَن تَقرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقرَّبتُ إِلَيهِ بَاعًا»[2].

تخصيص العداوة والمودّة باللّام:

دلّـــت الـــلّام على اختصاص العداوة والمودّة للمؤمنين

في قوله ﷻ: ﴿أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ تعلّقت اللّام في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بلفظَي العداوة والمودّة، للدّلالة "على أنّ عداوة اليهود التي اختصت المؤمنين هي أشدّ العداوات وأظهرها، وأن مودّة النّصارى التي اختصّت المؤمنين أقرب المودّات"[3].

سِرُّ التّعبير بالموصول وصلته:

التّـــعـــبـــيرُ بـــالمـــوصـــول وصلته (للذين آمنوا) و(الّذين أشركوا) لبيان عِلّيّة ما في حيّز الصّلة:

وقد عبّر بالاسم الموصُول عن فئة المُؤمنين، بقوله ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ مرّتين، وعن فئة المشركين ﴿وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ﴾ ولم يُعبّر بـ(المُؤمِنِينَ) و(المُشرِكِينَ)، مثلَمَا يتوقّعُ المُتابعُ لسياق الآية، وذلك "للمُبالغة في الذّمِّ، وقيلَ ليكُون على نمطِ قولِهِ (لِلَّذِينَ آمَنُوا)؛ والتّعبيرُ به من دُون المُؤمنين؛ لأنّهُ أظهرُ في عِلِّيَة مَا في حيّز الصِّلة"[4]، ولعلّ المُبالغة هنا مُتأتّيةٌ مِن أنّ الاسم الموصُول، أعرفُ من المُعرّف بالألف واللّام؛ وهُو أمرٌ مَعهودٌ عند النّحويّين، في ترتيبهم المعارف وفقًا للأعرف؛ فإنّهُم وإن اختلفُوا في أعرف المعارف، كالضّمير والعَلَم وغيرهما؛ فإنّهم يُقدّمون الاسم الموصول، "لأنّه يُعرَفُ بالعين وبالقلب، ثُمّ ما عُرّف بالألف واللّام؛ لأنّه يُعرَفُ بالقلب فقط"[5]، فقولُه إذن ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أبلغُ وأعرفُ، من قوله (المُؤمِنِينَ)، وقوله ﴿وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ﴾

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/108.
(2) البخاري، صحيح البخاري، الحديث رقم: (7536)، ومسلم، صحيح مسلم، الحديث رقم: (2675).
(3) الزمخشري، الكشاف: 1/669.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 2/7.
(5) ابن الأنباريّ، الإنصاف: 2/581.

أبلَغُ وأعرفُ من قوله (المُشرِكِينَ)، وحَريٌّ به أن يكون بليغًا؛ لأنّه كلامُ ربّ العالمين.

سِرُّ العدول عن اسم الفاعل إلى الموصول وصِلته:

اليهودُ والذين أشركوا أعداءٌ لكلّ متّصفٍ بالإيمان ولَو ضَعُفَ إيمانُه، فمن باب أحرى هم أشدُّ عداوة للرّاسخين في الإيمان:

من ناحيةٍ أخرى، فإنّ المؤمنين همُ الّذين تكونُ صفةُ الإيمان فيهم راسخةً عميقةً مُتجذّرَةً، أمّا الذين آمنوا فهم الذين اتّصفوا بالإيمان بأدنى ملابسة، وكذلك الشّأنُ بالنّسبة إلى المشركين والّذين أشركوا. وثمرةُ هذا الاستعمال تبدو في بيان شِدّة عداوة اليهود لكلّ مَن بَدَت منه صفةُ الإيمان، ولو كان إيمانُهُ ضعيفًا، ومِن باب أحرى أنّهم أشدُّ عداوةً للمؤمنين الرّاسخين في الإيمان. وكذلك الّذين أشركوا واتّصفوا بالشّرك بأدنى ملابسة هم في المَرتبة الثانية في كراهية الّذين آمنوا وعداوتهم، ومن باب أحرى أن يكون المشركون الرّاسخون في الشّرك أشدَّ عداوةً وأعمقَ ضغينةً للّذين آمنوا.

سرُّ اختيار التّنكير في لفظ ﴿نَصَٰرَىٰٓ﴾:

ادّعاءُ النّصارى بأنّهم أنصارُ الله قولٌ عريضٌ وزعمٌ تُرَدّدُه الألسنة:

في قوله ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ﴾، "إشارةٌ إلى أنّهم ليسُوا مُتمسِّكين بحقيقة النَّصرانيَّة، بل ذلك قولٌ منهُم وزَعمٌ"[1]، ولفظُ (نَصَارَى) كلمةٌ نكرةٌ، جمع نَصرَان ونَصرَانَة؛ مثل نَدمَان ونَدمَانة[2]، وكانتِ المُطابقة تقتضي التّعبير بالنّصارى مُقابل اليهود، لكنّهُ أراد هذا المعنى لسببٍ آخر، وهو الإشعارُ "بقُرب مَودَّتِهم، حيثُ يدّعُون أنّهُم أنصارُ الله تعالى، وأَوِدَّاءُ أهل الحقِّ، وإن لم يُظهرُوا اعتقاد حقّية الإسلام"[3].

دلالةُ الرّبط باسم الإشارة ﴿ذَٰلِكَ﴾:

أشار اللهُ تعالى إلى هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ﴾، وأنَّ مودَّتهم أقربُ، بقوله ﴿ذَٰلِكَ﴾، وهُو اسمُ إشارة، يُحقّقُ الرّبط بين الجُملتين

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/343.
(2) سيبويه، الكتاب: 3/255.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 2/7.

السّابقة واللّاحقة؛ ليُفيد أنَّ هؤُلاء النّصارى كان من شأنهم كذا وكذا، وهُمُ المُعبَّرُ عنهُم بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾، وتحتملُ ﴿ذَٰلِكَ﴾ الرّفعَ على الفاعليّة بفعل محذُوف، والرّفعَ على الخبريّة لمُبتدأ محذُوفٍ؛ والرّفعُ على الابتداء، خبرُهُ ما بعدَهُ[1]، والاختيارُ الأخير هو الأرجحُ؛ لشدّة تعلُّقِ ما قبلها، وهم ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ﴾ بما بعدها، وهُم القسّيسُون والرُّهبان، وهُم بعضُ النّصارى؛ فـ﴿ذَٰلِكَ﴾ مبتدأٌ و(حرفُ الجرّ)، و﴿بِأَنَّ﴾ وما بعدها، في تأويل مَصدر مُتعلّقٍ بمحذُوفٍ خبر، تقديرُهُ (ذَلِكَ بِكَونِهِم قِسِّيسِينَ)، وهذه الجملةُ تعليليّةٌ لما سبقها؛ فإنّ قُرب المودّة منَ الَّذينَ آمنُوا علّتُهُ أنّ منهُم القسّيسين المُتبتّلين، والرُّهبان الّذين يخشَونَ اللّه؛ فيُوادُّون عبادَهُ، وإن كانُوا على غير ملّتهم واعتقادهم، وذهبَ القُونويُّ في حاشيّته على البيضاويّ إلى أنّ السّياق "لم يكتفِ بربط السّبب بقوله (أَقرَبَهُم)، بل اختِيرَ الاستئنافُ للمُبالغة في إفادة التّقرُّر، ولإفادة القصر، كما نبّه عليه صاحبُ (الكشّاف)، في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [المائدة: 78][2].

تعليلُ قُربِ مودّة النّصارى للّذينَ آمنُوا بأنّ منهُم قسّيسين ورُهبانًا، وتقريرُ ذلك بالاستئناف:

فائدة الباء السّببيّة:

في قوله جلّ شأنه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ﴾ عبّر بالباء الدّالّة على السّببيّة التي تفيد معنى لام التّعليل، "أي ذلك بسبب أنّ منهم قِسّيسين"[3]، وهو تعليل لسهولة "مأخذ النّصارى وقرب مودّتهم للمؤمنين ﴿بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ أي علماء وعبادًا وَأَنَّهُم قوم فيهم تواضع واستكانة ولا كبر فيهم، واليهود على خلاف ذلك"[4].

أفادت الباء بيان سبب قرب النّصارى للمؤمنين

(1) السّمين، الدُّرُّ المصُون: 2/244.
(2) القونوي، حاشيّة القُونويّ على تفسير البيضاويّ، ومعه حاشيّة ابن التّمجيد: 7/539.
(3) الشوكاني، فتح القدير: 2/77، والقنّوجي، فتح البيان: 4/35، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 7/7.
(4) الزمخشري، الكشاف: 1/668، وابن جزي، التسهيل: 1/241.

حِكمةُ تقديم لفظ ﴿قِسِّيسِينَ﴾ على ﴿وَرُهْبَانًا﴾:

تقديمُ القسّيس على الرّاهب من الصّدق الوجودي؛ لأنّه أكثرُ خشيةً وتعبُّدًا:

تمَّ عطف لفظ ﴿وَرُهْبَانًا﴾ على ﴿قِسِّيسِينَ﴾، وقِسّيسٌ على وزن (فِعِّيلٌ) صيغةُ مُبالغة[1]، والرُّهبانُ جمعُ (رَاهِبٍ) اسمُ فاعل من الثُّلاثي، فقدّم القسّيس على الرّاهب تقديم المُبالغة على غيرها؛ لأنّه أكثرُ خوفًا وخَشيةً وتعُّبدًا من الرّاهب.

دلالةُ عطف جملة ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ على التّعليل السابق:

اتّصافُ القِسّيسين والرُّهبان بعدم الاستكبار تعليلٌ ثانٍ لقُرب مودّتهم من أهل الإيمان:

أشار العطف بقوله تعالى ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ إلى أنّ هؤُلاء العُبّاد والعلماء والمُتّبعين لهُم، من صفاتهم الاستكانةُ والتّواضعُ وعدمُ التكبّر، فهُم لا يتجافَونَ عن اتّباع الحقِّ والانصياعِ لهُ، وهذه الجملةُ أيضًا تُفيدُ التّعليل؛ لأنّها معطُوفةٌ على الجُملة التّعليلية الأولى، لأنّ إظهار المودّة وعدم الاستكبار مُتعلّقان أشدّ التّعلُّق؛ فقد نفى عنهُم هذه الصّفة على جهة التّوكيد بـ(أَنَّ)، وفيه دلالةٌ على أنّهُم لم يستكبرُوا؛ لأنّك إذَا قُلتَ "هو يَفعَلُ، ولَم يَكُنِ الفِعلُ وَاقِعًا، فإنَّ نَفيَهُ: لا يَفعَلُ"[2]، فكان المدحُ مُستَحَقًّا لهم مُنطبقًا عليهم.

علّة الجمع بين (نفي الاستكبار) وذكر المودّة:

انتفاء الاستكبار دليل على اتّباع الحقّ والإقرار به

في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ نفى اللّه تعالى عنهم الاستكبار في معرض علّة كونهم أكثر مودّة؛ للدّلالة على أنّهم لا يستكبرون "عن الإذعان للحقّ إذا لزم، وللحجّة إذا قامت"[3]، وبذلك هم يخالفون اليهود وعبدة الأوثان[4]. وفيه إيماء إلى ذمّ اليهود بأنّهم مستكبرون.

(1) إذا دلّ اسم الفاعل على المبالغة والكثرة والتّكرار، وصول المعنى إلى أعلى درجاته، فإنّ صياغته تختلف عمّا سبق الحديث عنه في اسم الفاعل الّذي يدلُّ على مُجرّد الحدث وفاعله، قال سيبويه: "(وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يُبالغوا في الأمر مُجراه إذا كان على بناء فاعل، لأنّه يريدُ به ما أراد بفاعل من إيقاعِ الفعلِ، إلّا أنّهُ يُريد أن يُحدّثَ عن المبالغة، فما هُو الأصل الّذي عليه أكثرُ هذا المعنى: فَعُولٌ، وفعال، ومِفعَال وفعلٌ)، سيبويه، الكتاب، ج: 1/110.

(2) المراديّ، الجنى الدّاني، ص: 297.

(3) الماوردي، النكت والعيون: 2/58.

(4) الواحدي، البسيط: 7/496، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 2/140.

السّرّ في ذكر صفة عدم استكبارهم على الخصوص:

خـــص نـفـي الاستكبار بالذّكر لأنّه الأساس في اتّـبـاع الـحـقّ، ولأنّه سبب قائم بـذاتـه وشامـل لهم جميعًا

في قوله جلّ شأنه: ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ذكر ﷻ وصفًا آخر من صفات النّصارى وهو نفي الاستكبار عنهم ضمن الأسباب التي جعلتهم أكثر مودّة للمؤمنين، فخصّه بالذّكر لبيان أهميّته فجعله سببًا قائمًا بذاته[1]، وهي خَصلةُ "شاملة لجميع أفراد الجنس فسببيّتُها لأقربيّتهم مودةً للمؤمنين واضحة"[2]. وإنّما خص الاستكبار بالذّكر، لأنّ أشدّ ما يمنع أحدًا من اتّباع الحقّ إذا ظهر له هو الاستكبار، فإذا زال استكباره كان بعيدًا عن أخلاق التّعصب وغمط الحق، وأقرب إلى الإقرار بفضائل النّاس.

إيثار التّعبير في نفي الاستكبار عنهم بالجملة الاسميّة:

نفى الاستكبار عنهم على وجه التأكيد لمطابقة الواقع

في قوله جلّ شأنه: ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ "أكّد ﷻ سببيته بـ (أنّ) وبالجملة الاسمية"[3]. وكان الظّاهر أن يُقال: (بأنّ منهم قسيسين ورهبانًا وكلهم متواضعون)، فعدل إلى ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ بإعادة (أنّ) لمزيد التّحقيق بالتّعبير عن ذلك بالجملة الاسميّة التي تثبت المعنى على وجه القوّة والثبات[4].

فائدة نفي الاستكبار عنهم بالجملة الاسمية:

نفى الاستكبار عنهم بالجملة الاسميّة للدّلالة على نفيه على وجه التّأكيد

في قوله جلّ شأنه: ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ عبّر عن نفي الاستكبار عنهم بالجملة الاسميّة المؤكّدة بـ (إنّ) للدّلالة على خلوّهم من صفة الاستكبار على وجه التّأكيد.

دلالة جعل المسند في الاستكبار المنفي فعلًا مضارعًا:

في قوله جلّ شأنه: ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ نفى الاستكبار بالفعل المضارع؛ تصويرًا لحالهم في عدم الاستكبار[5]، وذلك يدلّ

(1) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 5/2327.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 3/72.
(3) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 5/2327.
(4) الطيبي، فتوح الغيب: 5/457.
(5) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 5/2327.

على "مزيد التّحقيق والدّلالة على الاستمرار، وأنّهم قوم عادتهم التّواضع"[1]، فانتفاء الاستكبار متجدّد مستمر، إثباتًا لتواضعهم على وجه التّأكيد.

نفى الاستكبار بالفعل المضارع للدّلالة على استمرار النّفي، إظهارًا لتواضعهم وقبولهم الحقّ

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

المودّة والمحبّة:

"الحبّ يكون في مَا يُوجِبهُ ميل الطباع وَالحكمَة جَمِيعًا، والودّ ميل الطّباع فَقَط، أَلا ترى أَنَّك تَقول: أحبّ فلَانا وأودّه، وَتقول: أحبّ الصَّلَاة وَلَا تَقول: أودّ الصَّلَاة"[2]. "وكلّ (عَداوة) و(عدُوّ) وجمعه (أعداء) فهي بمعنى ضدّ المودّة"[3].

المـــودّة نقيض العداوة، والحب نقيض البغض، والـسـيـاق في العداوة والمودّة فآثره

وإنّما آثر استعمال لفظ المودّة في قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾ دون غيره؛ لأنّ المودّة نقيض العداوة، وأمّا المحبة فنقيضها البغض، فلمّا ذكر عداوة اليهود وأراد أن يذكر أن النّصارى بالضدّ من ذلك عبّر بنقيض العداوة وهو المودّة، وليس في معرض ذكر محبّتهم ولا بغضهم.

(1) الطيبي، فتوح الغيب: 5/457.
(2) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 122.
(3) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (عدو).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع، سورة المائدة من الآية 26 إلى الآية 106
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة المائدة من الآية 26 إلى الآية 106 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 9 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-61-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 9 : سورة المائدة من الآية 26 إلى الآية 106.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-61-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-3504784 بتاريخ 2023/03/27م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»